

النص الإنجيلي: (يوحنا ٢٠: ١-١٨)

وَفِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرِيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا، وَالظَّلَامُ بَاقٍ. فَتَنَظَرَتْ الْحَجَرَ مَرْفُوعًا عَنِ الْقَبْرِ. فَكَرَّضَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى التَّلْمِيذِ الْآخَرَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، وَقَالَتْ لَهُمَا: «أَخْذُوا السِّدَّ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ» فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتَّلْمِيذُ الْآخَرُ وَأَتَيَا إِلَى الْقَبْرِ. وَكَانَ الْاِثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعًا. فَسَبَقَ التَّلْمِيذُ الْآخَرَ بُطْرُسَ وَجَاءَ أَوَّلًا إِلَى الْقَبْرِ، وَانْحَنَى فَتَنَظَرَ الْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَتْبَعُهُ، وَدَخَلَ الْقَبْرَ وَنَظَرَ الْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَالْمِنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعًا مَعَ الْأَكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ. فَحِينئذٍ دَخَلَ أَيْضًا التَّلْمِيذُ الْآخَرَ الَّذِي جَاءَ أَوَّلًا إِلَى الْقَبْرِ، وَرَأَى فَاثَمًا، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدَ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَفُومَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. فَمَضَى التَّلْمِيذَانِ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِهِمَا. أَمَّا مَرِيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجًا تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ، فَتَنَظَرَتْ مَلَائِكَيْنِ بِيْثَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالْآخَرَ عِنْدَ الرَّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا. فَقَالَا لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» قَالَتْ لَهُمَا: «إِنَّهُمْ أَخَذُوا سِدِّي، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ وَلَمَّا قَالَتْ هَذَا انْفَقَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَتَنَظَرْتُ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتُ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا أَخْذُهُ.» قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرِيَمُ» فَانْفَقَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي!» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ. قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لَا تَلْمِسِينِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعُدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنْ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَفُؤَلِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعُدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَالْهَكْمُ.» فَجَاءَتْ مَرِيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَأَخْبَرَتْ التَّلَامِيذَ أَنَّهَا رَأَتْ الرَّبَّ، وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا هَذَا.

التأمل الإنجيلي:

حقيقة موت المسيح ودفنه، وظهوراته والقبر الفارغ تؤكد كلها مجتمعة قيامته. فيسوع، ابن الله المتجسد، مات على الصليب فداءً عن خطايا البشرية جمعاء، وصالح الله بدمه مع كلِّ إنسان، لكي نعيش المصالحة مع الله ومع بعضنا البعض؛ وقام لتبريرنا وإعطائنا الحياة الجديدة، هي الحياة الإلهية فينا. هذه أبعاد

إعلان الملاك للنسوة في فجر أحد القيامة: **لا تخفن. أطلبن يسوع الناصري الذي صُلب؟ لقد قام وليس هو هنا** (مر ١٦: ٦) هذه شهادة الملاك للنسوة. لكن القيامة في الأساس هي **شهادة الله عن يسوع المسيح**، يؤكدّها بطرس الرسول بقوله: "يسوع الناصري الذي قتلوه إذ علّقوه على خشبة، أقامه الله في اليوم الثالث، ونحن شهود على ذلك" (أعمال ٢: ٣٢؛ ١٠: ٣٨-٤٠) "أقامه الله من بين الأموات وجعله ضماناً لنا" (أعمال ١٧: ٣١)، ضماناً لقيامتنا الروحية بالتوبة، والحسنة بقيامه الأجساد، وضماناً لحقيقة المسيح ولأصالة شخصه ورسالته. هذه الضمانة تستمرّ في العالم بعمل الروح القدس الذي "بيّكت العالم على الخطيئة لأنهم لا يؤمنون بيسوع، وعلى صلاحه لأنّه مضى إلى أبيه، وعلى الدينونة لأنّ سيد الشرّ في هذا العالم قد حُكم عليه" (يو ١٦: ٨-١١). يعتبر القديس بولس أنّ قيامة المسيح هي الأساس الذي يقوم عليه بناء الإيمان المسيحي: "لو لم يقم المسيح، لكان إيماننا باطلاً، ولكنا شهداء كذبة، ولحسبنا نفوسنا أشقى الناس. المسيح بقيامته، أصبح سلامنا (أف ٢: ١٤) وأساس البنوة لله والأخوة بين الناس. فمن بعد قيامته وفي ظهوراته راح يستعمل لفظة الأخوة والبنوة والسلام. لمريم المجدلية التي كانت تبكي أمام قبره، صباح أحد القيامة، وظهّر لها، قال: **إذهبي إلى أخوتي، وقولي لهم: إنّي صاعد إلى أبي وأبيكم، إلهي وإلهكم**".

أجل لقد أصبح الرب يسوع المسيح لجميع الناس **أخاً**، وبالمسيح ابن الله الأزلي أصبح جميع المؤمنين **أبناءً لله**. بهذه الهوية نحن نوّمن، وفي سبيلها نعمل، وإياها نُعلّم وفي كلّ مرّة كان يظهر لرسله، على مدى أربعين يوماً، كان يبادرهم بتحية: "السلام معكم" (يو ٢٠: ١٩ و ٢٦) وكان مع سلامه بعطيهم الطمأنينة والسكينة الداخلية، وينتزع من قلوبهم الخوف، ويُجري الآيات، ويُشدّدهم في رسالتهم. **سلام المسيح** هو ثقافتنا التي ننشرها، وخيارنا الدائم الذي نتقيّد به، لأنّ البنوة لله نحققها بأفعال ومبادرات السلام، عملاً بقول المسيح الرب: "طوبى لفاعلي السلام، فهؤلاء أبناء الله يُدعون" **قيامه المسيح من الموت هي ضمانه قيامه القلوب من موت الخطيئة والشرّ. المسيح حيٌّ حاضر في الكنيسة،**

وفاعلٌ في العالم حتى نهاية الأزمنة (متى ٢٨ : ٢٠). حاضر وفاعل بكلامه الحيّ، وبجسده ودمه في سرّ القربان، وبنعمة الأسرار، وبروحه الحيّ القدّوس الذي يحقّق في المؤمنين ثمار الفداء والخلص المسيح القائم من الموت قريب من كلّ إنسان، ومعاصر له. فهو الربّ الذي "هو كائن، وكان وسيأتي" والذي تتاديه الكنيسة وكلّ مؤمن ومؤمنة، في كلّ يوم : **تعال، أيّها الربّ يسوع** (رؤيا ٢٢ : ٢٠) ولك المجد والتسبيح أبد الدهور أمين.

أمنيتنا في هذا العيد الأكبر والأعمق هي أن نشهد بأسرع وقتٍ ممكناً قيامة شرقنا العزيز من حلقة العنّف والدخول في زمن السلام والعدالة بشفاعة أمنا العذراء مريم، أمّ الرأفة والرحمة. إذن إن كان أحدٌ في المسيح فهو خليفة جديدة، فالأشياء القديمة قد مضت، وهودا الكلّ قد صارَ جديداً. فباسم المجلس الملي واللجان العاملة في كاتدرائية مار يعقوب والشعب السرياني العزيز نقدم أحرّ التهاني القلبية بعيدِ القيامة المظفرة إلى قداسة سيدنا البطريرك مار أغناطيوس أفرام الثاني الكلي الطوبى والى نيافة الحير الجليل مار أثناسيوس إيليا باهي النائب البطريركي لأبرشية كندا الجزيل الاحترام والى كاهننا الفاضل الأب كميل إسحق ولسائر كهنة الأبرشية الآباء الأفاضل، متمنين لهم دوام الصحة والعافية والعمر المديد بالتوفيق والنجاح، راجين من الرب يسوع القائم منتصراً على الموت والشر والخطيئة أن يدفّن في الأرض كلّ حُبثٍ ومَكْرٍ ورذيلةٍ وحقدٍ وحرِبٍ وعداوةٍ بين الناس، وبين الدول فيسود السلام والازدهار في العالم وكندا العزيزة ولاسيما في شرقنا الحبيب الذي يتألّم.

حملاً صر من: مصر. المسيح قام حقاً قام

+ في يوم السبت الواقع في ٢٣ نيسان ٢٠١٦ انتقلت إلى الأختار السماوية المرحومة جميلة رزقو زوجة المرحوم إيليا فارس كنعو، للفقيدة الرحمة الواسعة، ولأولادها وإخوتها وأحفادها، ولجميع الأهل لهم الصبر والعزاء والسلوان.

+ لمتابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف
الأب كميل إسحق www.SyrianOrthodoxChurch.com